# Āfāq al-Hidārah al-Islamiyyah

**A Biannual Journal on the Horizons of Islamic Humanities**

**Issue No. II, Autumn 2002 and Winter 2003**

- **Publisher:** Institute for Humanities and Cultural Studies (IHCS)
- **Director:** Prof. Mehdi Golshani
- **Editor-in-Chief:** Dr. Sadiq Ainawand
- **Issue Editor:** M. Kaiss Al-Kaiss
- **Pub. Manager:** Rahmatollah Rahmatpour

**ISSN 1562-6822**

**Mailing address**

**Āfāq al-Hidārah al-Islamiyyah**
**Institute for Humanities and Cultural Studies (IHCS)**
**P. O. Box: 14155-6419, Tehran 14374, Iran**
**Tel: 98-21-8046891-3**
**Fax: 98-21-8036317**
**1. E-mail afaq@ihcs.ac.ir**
**2. E-mail Al Kaiss@ihcs.ac.ir**

پژوهشگاه علوم انسانی و مطالعات فرهنگی
پرتال جامع علوم انسانی

ĀFĀQ AL-HIḌĀRAH AL-ISLAMIYYAH is a biannual journal published by the Institute for Humanities and Cultural Studies. The authors assume responsibility for their views expressed here. Articles and photographs may be reproduced provided that ĀFĀQ AL-HIḌĀRAH AL-ISLAMIYYAH is cited.

بسم الله الرحمن الرحيم

# آفاق الحضارة الاسلامية

تصدر عن معهدالعلوم‌الانسانية والدراسات‌الثّقافيّة
عددان في‌السنة (نصف سنويّة)
العددالحادي‌عشر، السنةالسادسة ١ / محرم / ١٤٢٤ هـ.
اسفند ١٣٨١ هـ ش / مارت ٢٠٠٣ م

رقم‌المنشورالقياسي‌الدولى ٦٨٢٢ ـ ١٥٦٢

▣ المديرالمسؤول: الدكتور مهدي گلشني (رئيس معهدالعلوم‌الإنسانيّة والدّراسات‌الثّقافيّة)
▣ تحت اشراف هيئة استشاريّة
▣ رئيس‌التحرير : الدكتور صادق آئينه‌وند
▣ مديرالتحرير : قيس آل قيس
▣ مديرالنشر: رحمت‌الله رحمت‌پور
▣ المطبوع : ١٠٠٠نسخة
▣ المشرف الفنّي على الطباعة: سيد ابراهيم سيد علي
▣ المطبعة: شركة طباعة بهمن
▣ الثمن: ٣٥٠٠ ريال
▣ الاشتراك السنوي: ٧٠٠٠ ريال
▣ العنوان: الجمهوريةالاسلاميةالايرانيّة
طهران، شارع كردستان، رقم ٦٤، الرقم البريدي ١٤٣٧٤
▣ الهاتف: طهران: ٨٠٥٣٩٣٤ و ٨٠٣٦٣٢٠ و ٣-٨٠٤٦٨٩١، الفاكس: طهران: ٨٠٣٦٣١٧
Email afaq @ ihcs.ac.ir
Email AL Kaiss @ ihcs.ac.ir

پژوهشگاه علوم انسانی و مطالعات فرهنگی
پرتال جامع علوم انسانی

# التنمية المتعالية

**الدكتور سيد حسين مير جليلي** *
أستاذ مساعد بكليّة الاقتصاد
ومساعد الشؤون التعليميّة
بمعهد العلوم الإنسانية والدّراسات
الثقافية ـ وزارة العلوم ، البحوث والتكنولوجيا

## المستخلص

لم تكن سياسات التنمية الإقتصادية ناجحة في عالم اليوم حيث ازداد الفقر المدقع وتكاثر عدد الفقراء خلال الثلاثين سنة الأخيرة. كما أنّ نموذج الحاجات الأساسية لم يحرز نجاحاً أثناء التنفيذ. إذاً الحلّ الأوحد لهذه المشكلة القديمة هو نظام التنمية المتعالية، ويتكوّن هذا النظام من ثلاث مراحل هي: النمو ـ التغيير ـ التعالي، ولذلك يعتبر هذا النظام أكمل نظام عُرِفَ لهذا اليوم وله الأفضلية على النظم الأخرى.

والتنمية المتعالية تختلف عن غيرها، في:

المراحل ـ النظرة إلى الإنسان ـ المعيار ـ الهدف المرحلي ـ تخطيط التنمية الإقتصادية ـ البُعد ـ المحور ـ دور التنمية الإقتصادية ـ دور الثقافة والهدف النهائي للتنمية الإقتصادية.

* www.hmirjalali.4t.com
Email: h.jalali @ ihcs.ac.ir

## ١ ـ المقدمة

صرّح الأمين العام للإونكتاد[١] في «تقرير أقل البلدان نموّاً عام ٢٠٠٢ م»، فقال:

«تزداد معدلات الفقر المُدقع في البلدان الأقل نموّاً، إنّ في تلك البلدان نحو ٤٨ في المائة من السكان كانوا يعيشون على أقلّ من دولار واحد في اليوم خلال الفترة (١٩٦٥ ـ ١٩٦٩ م)، مقابل ٥٠ بالمائة خلال الفترة (١٩٩٥ ـ ١٩٩٩ م)، وهذا يعني أنّ عدد السكان الذين يعيشون في فقر مُدقع في البلدان الأقل نموّاً زاد إلى أكثر من الضعف في السنوات الثلاثين الأخيرة، حيث ارتفع من ١٣٨ مليون نسمة في النصف الثاني من الستينات إلى ٣٠٧ ملايين نسمة في النصف الثاني من التسعينات.

أمّا نسبة السكّان الذين يعيشون على أقلّ من دولارين في اليوم فقد ظلّت على حالها تقريباً في النصف الثاني من الستينات وفي النصف الثاني من التسعينات. وهذا يعني أنّ عدد السكان الذين يعيشون على أقل من دولارين في اليوم في البلدان الأقل نموّاً قد زاد أيضاً إلى أكثر من الضعف في الثلاثين سنة الماضية.[٢]

وأكد الأمين العام للإونكتاد، في «تقرير أقلّ البلدان نموّاً عام ٢٠٠٢ م»، على ازدياد الفقر المُدقع والفقراء خلال الثلاثين سنة الأخيرة الماضية.

نشأت حصيلة العمل هذه نتيجة العجز الموجود في الأسس التحليلية للتنمية الإقتصادية في السبعينات والثمانينات، كما أنّ «نموذج الحاجات الأساسية»[٣] قد ساد في الأوساط العلمية الإقتصادية وذلك لأنّ الإقتصاديين المتخصصين في التنمية كانوا يشاهدون أنّ حصيلة النمو الإقتصادي لن تتسلل إلى الأدنى[٤] ولذلك أعاد «نموذج الحاجات الأساسيّة» مفهوم التنمية الإقتصاديّة على أنه ليس النمو الإقتصادي فحسب بل يهدف هذا المفهوم إقلاع الفقر بشكل مطلق[٥]. أمّا «نموذج الحاجات الأساسيّة» فلم يحرز في ساحة العمل نجاحاً.

أعتقد أنّ الحلّ الوحيد لمشكلة التنمية الإقتصادية هو نظرية «التنمية الإقتصادية المتعالية»، إذاً فماهي التنمية الإقتصادية؟

## ٢ ـ تعريف التنمية الإقتصادية

التنمية الإقتصادية هي عملية (process) التي يزداد بواسطتها الدخل المتوسط الحقيقي[٦] للبلد على المدى الطويل، شريطة ألّا يزداد عدد السكان المتميزين بالفقر المطلق، ولا سوء توزيع الدخل إقتصادياً.

ولزوم التنمية الإقتصادية أكثر من النمو الإقتصادي، لأنّ التنمية الإقتصادية هي النمو الإقتصادي إضافة إلى التغيير، لذا فإنّ التنمية تشمل أبعاد الكيفيّة والحال أنّ النمو يشمل أبعاد الكمّية، كما أنّ البعد الكيفي للتنمية يشمل أفضلية عوامل الإنتاج والتكنولوجيا لتسخير الطبيعة وأفضلية المؤسسات (institutions) وتغيير الفكرة والقيم الإقتصادية.[٧]

## ٣ ـ مفهوم التنمية الإقتصادية المتعالية

التنمية الإقتصادية المتعالية هي التنمية الإقتصادية إضافة إلى التعالي. إذن تتكوّن التنمية الإقتصادية المتعالية من مراحل ثلاثة:

١ ـ النمو الإقتصادي.

٢ ـ التغيير.

٣ ـ التعالي.

● النمو الإقتصادي: ينقسم النمو إلى قسمين هما، النمو الكمّي، والنمو الكيفي.

والنمو الكمّي ينقسم بدوره إلى شطرين، الشطر الطبيعي (physical) والشطر البيئي (environmental). أمّا النمو الكيفي، فينقسم إلى شطرين هما، الشطر الروحي (spiritual)، والشطر الأخلاقي (moral).

● التغيير: ينقسم التغيير إلى قسمين، هما:

التغيير التقني

التغيير الإقتصادي والاجتماعي[٨]

والحال أنّ في التنمية الغير المتعالية، يكون «النموّ» نموّاً كمّياً فحسب، و«التغيير» تغييراً

تقنّياً فحسب.

«إذن التنمية الإقتصادية المتعالية أتمّ وأكمل من غيرها».

## ٤ ـ مقارنة التنمية الإقتصادية المتعالية وغيرها

التنمية الإقتصادية المتعالية تختلف عن غيرها في:

المراحل ـ النظرة إلى الإنسان ـ المعيار ـ الهدف المرحلي ـ تخطيط التنمية الإقتصادية ـ البُعد ـ المحور ـ دور التنمية الإقتصادية ـ دور الثقافة ـ الهدف النهائي للتنمية الإقتصادية، وكما يلي:

### ١ ـ ٤) المراحل

التنمية الإقتصادية الغير المتعالية تتكوّن من مرحلتين، هما: النموّ الإقتصادي ـ والتغيير (أبعاد الكيفيّة)، أمّا التنمية الإقتصاديّة المتعالية، فتتكوّن من ثلاث مراحل، هي: النمو ـ التغيير ـ التعالي.

وبالنسبة للنموّ والتغيير، تكون التنمية الإقتصادية المتعالية أكمل وأتمّ.

### ٢ ـ ٤) النظرة إلى الإنسان

في التنمية الإقتصادية الغير المتعالية، النظرة إلى الإنسان، «ماديّة». أما في المتعالية، فالإنسان ذو بعدين: بعد مادي، وبعد معنوي (روحي).

وعلى الرغم من اهتمام بعض الإقتصاديين بالعوامل الإنسانيّة، وصلتها بالتنمية الإقتصاديّة وتزايد أهمية الاستثمار في الإنسان بالتعليم والصحة والتغذية، إلّا أنه لم يكن إلّا امتداداً لنظرية رأس المال من أجل الدخول في مجالات جديدة كانت مغفولة عنها من قبل. ولم تتطور نظرية التنمية الإقتصادية كي تعطي الإنسان دوراً هامّاً في الإطار العام للتنمية الإقتصادية.

أمّا التنمية الإقتصادية المتعالية: فتتناول الموضوع كجزء من عملية أوسع هي تنمية الإنسان مادياً وروحياً (معنوياً)، وتهتم بكل جوانب حياة الإنسان لا الجانب المادي فقط.

إذن التنمية الإقتصادية ليست عملية مادية (انتاج) فحسب، بل وإنّما هي عملية إنسانية تستهدف تنمية الإنسان وتقدّمه المادي والروحي معاً.

### ٣ ـ ٤) المعيار

في التنمية الإقتصادية الغير المتعالية، تُقسَّم دول العالم إلى مجاميع تبعاً لمستوى متوسط الدخل فيها، وتبلغ هذ المجاميع إما ثلاثة أو أربعة، هي:

- الدول الفقيرة
- الدول المتوسطة الثراء
- الدول الغنيّة

«هذا عند تقسيمها إلى ثلاثة مجاميع».

أو:

- الدول الشديدة التخلّف.
- الدول المتخلّفة نوعاً.
- الدول المتقدّمة نسبيّاً.
- الدول المتقدّمة.

«هذا عند تقسيمها إلى أربعة مجموعات».

هذا القياس (أي متوسط دخل الفرد) لا يكفي بمفرده كمعيار أو أسلوب أو مدلول دقيق للدلالة على الأوضاع الإقتصادية ومستويات المعيشة في الدول المختلفة وذلك لعدم دلالته على البيّنات الأساسية للإقتصاد واختلاف مجالات النشاط الإقتصادي والهياكل النسبيّة للأسعار، ومستويات هذه الأسعار ونفقات المعيشة، وطريقة توزيع هذا الدخل بين السكان إلى غير ذلك من عوامل تحدّ من صلاحيته كمقياس للتخلّف أو التقدّم. وعلى الرغم من انخفاض مستوى متوسط الدخل الفردِ في الدول النامية بصفة عامة إلّا أن هناك من هذه الدول بعضاً من الأقطار «النفطيّة» التي يزيد فيها متوسط دخل الفرد عن متوسط الدخل السائد في أكثر دول العالم تقدماً.

بعض الإقتصاديين يرى أن يُضاف إلى هذا المعيار (أي: الدخل المتوسط) المستوى التعليمي للسكّان، ومستوى رعاية الصحة المتوفرة لهم، ومستوى التغذية، لكن هذا المعيار الموسع لا يشمل كافة النواحي التي تجب أن تشمل التنمية الإقتصادية، وهي: توزيع الدخل العادل، والسلامة الأخلاقية للمجتمع.

أمّا في التنمية المتعالية فالمعيار هو: الدخل المتوسط مع توزيع الدخل العادل بالإضافة إلى السلامة الأخلاقية. وعندما ارتفعت السلامة الأخلاقية مع الدخل المتوسط فالتنمية المتعالية قد تحقّقت وإلّا فلا.

### ٤ ـ ٤) الهدف المرحلي

الهدف المرحلي في التنمية الإقتصادية الغير المتعالية هو ارتفاع الدخل المتوسط للمجتمع وإن أدى إلى ازدياد عدد الفقراء كما ذكرنا في مقدمة المقالة (إستناداً إلى ما ذكره الأمين العام للإونكتاد) في تقرير أقلّ البلدان نموّاً عام ٢٠٠٢ م.

أمّا في التنمية الإقتصادية المتعالية فالهدف المرحلي هو ارتفاع الدخل المتوسط بالإضافة إلى ضمان أقل مستوى المعيشة للإنسان.

ومن الضروريات التي يجب تنفيذها لضمان أقل مستوى للمعيشة، تأمين الطعام واللباس والمأوى والرعاية الصحية ومكافحة الأُميّة. وهناك احتياجات أخرى يمكن إضافتها لهذه القائمة حسب المستجدات.

تقع المسؤولية في تلبية هذه المتطلبات على الفرد نفسه وعلى أقربائه وجيرانه وعلى المجتمع ككل. وبما أنها فرض كفاية، فإن المسؤولية النهائية لتلبية هذه الضروريات تقع على الدولة، كما يجب أن يضمن دستور الدولة تلبية احتياجات الفرد.

وفي الظروف الراهنة تتطلّب تلبية الحاجات وضع برنامج شامل. وقد يستلزم ذلك تحويل الدخل مباشرة إلى الفقراء وتوفير السلع الاستهلاكية والخدمات الإجتماعية. وكذلك التدخل في سوق السّلع والعوامل.

وعلى المدى الأبعد يكون من الضروري تعيين منهج للقوى البشرية وتنميتها يشمل

توزيعاً عادلاً للدخل القومي والثروة الوطنية، على أن يلعب القطّاع الخاص دوراً مهماً في هذا المضمار.

### ٥ ـ ٤) تخطيط التنمية الإقتصادية

في التنمية الإقتصادية الغير المتعالية، يبدأ تخطيط التنمية الإقتصادية من الإقتصاد وينتهي بالإقتصاد. أمّا في التنمية الإقتصادية المتعالية فيبدأ تخطيط التنمية الإقتصادية من الثقافة ويختم بالإقتصاد.

تخطيط التنمية الإقتصادية يتكوّن من ثلاث مراحل:

- بيان الظروف الإقتصادية الراهنة.
- بيان الأهداف الإقتصادية المطلوبة.
- كيفيّة الوصول من الظروف الراهنة اقتصادياً إلى الأهداف المطلوبة اقتصادياً.

أما في التنمية الإقتصادية المتعالية، يبدأ تخطيط التنمية الإقتصادية من الثقافة الإقتصادية، وتبيين الظروف الثقافية الراهنة للمجتمع، والظروف الثقافية المنشودة للمجتمع، وبذلك يتبيّن للعيان النظام السياسي الموجود والنظام السياسي المنشود والنظام الإجتماعي الموجود والمنشود، وكذلك النظام الإقتصادي الموجود والمنشود، وكيفيّة اجتياز الظروف الإقتصادية الراهنة والوصول إلى الظروف المطلوبة والمنشودة إقتصادياً، حيث تحمل في مضمونها الهدف الثقافي للمجتمع.

الخط البياني الرقم (١):

مراحل تخطيط التنمية الإقتصادية المتعالية[٩]

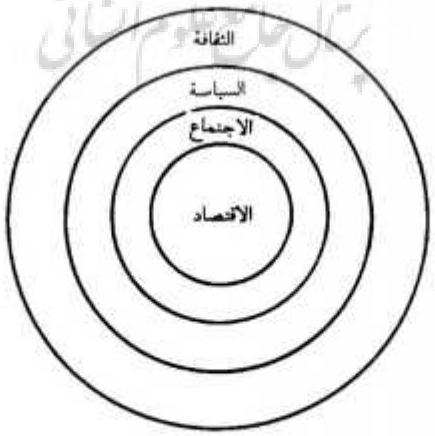

### ٦ ـ ٤) البُعد

للتنمية الإقتصادية الغير المتعالية بعد واحد فقط وهو «البعد الإقتصادي».

لكنّ التنمية الإقتصادية ذات أبعاد متعددة كالبعد الإقتصادي، والبعد الثقافي، والبعد الاجتماعي، والبعد الأخلاقي، والبعد السياسي، وغيرها من الأبعاد. وذلك لأنّ التنمية ترتبط بالإنسان والمجتمع، ولا يخفى أنّ الإنسان والمجتمع الإنساني متعدد الأبعاد، وبناءً على هذا يجب أن لا تكون التنمية الإقتصادية منعزلة عن الأبعاد غير الإقتصادية.

### ٧ ـ ٤) المحور

التنمية الإقتصادية غير المتعالية تركّز على زيادة الطاقة الإنتاجية للمجتمع. أما التنمية الإقتصادية المتعالية فتركّز على الإنسان، إضافة إلى أنّ التنمية الإقتصادية تدور حول الإنسان، ولذلك تكون التنمية الإقتصادية خادمة للإنسان، وليس الإنسان خادماً لتزايد التنمية الإقتصادية. أو بعبارة أخرى: يجب أن يكون الإنسان أساساً للتنمية الإقتصادية، وسياسيات التنمية يجب أن تكون عاملاً لإزالة الموانع الكائنة أمام الإنسان، وتهيّأ الظروف المناسبة للنمو الإنساني والتكامل البشري.[١٠]

أما الأدب الإقتصادي المعاصر للتنمية الإقتصادية في نظرية رأس المال الإنساني، فهو يهتم بالإنسان أيضاً، لكنّه ينظر إلى الإنسان نظرة آليّة لإنتاج أكبر وليس مستقلاً ذاتياً. إذاً في التنمية المتعالية نواة الجهد التنموي هو الإنسان نفسه، لذا فإنّ التنمية تعني توفير متطلبات كرامة الإنسان وعزّته بالإضافة إلى بيئته المادية والثقافية والإجتماعية، أما في المفهوم المعاصر فإنّ المجال الحقيقي لأنشطة التنمية يرتكز على البيئة المادية فقط.

### ٨ ـ ٤) دور التنمية الإقتصادية

في التنمية الإقتصادية الغير المتعالية، يكون الوصول إلى التنمية الإقتصادية هدفاً. أما في التنمية الإقتصادية المتعالية فالوصول إلى التنمية الإقتصادية، آليٌّ للحصول على التعالي الروحيّ.

### ٩ ـ ٤) دور الثقافة الإقتصادية

تمثل الثقافة الإقتصادية للمجتمع، مجموعة المبادئ والقيم التي يعمل بها المجتمع ويعتقدها، والواقع أنّ للثقافة دوراً قيادياً بالنسبة لما عداها من العوامل، فكلّ ما عداها تَبَعٌ لها وسائر في محورها، فهي التي تحدّد موقف الإنسان من الثروة، وهي الّتي تضفي قيماً معينة على سلوك الإنسان الإقتصادي أو غيره. ولعلّنا ندرك أهميتها عندما نُقرّ ما قرّه خبراء الإقتصاد من أنّ نقطة البدء في أي تقدم إقتصادي هي رغبة الفرد في التقدّم، والدافع الرئيس إلى تلك الرغبة إنّما هو الثقافة، وبمقدار ما تتفق الثقافة مع الحقائق والواقعيات تكتسب صفة الصلاحية.

مايكل تودارو من المتخصصين البارزين في التنمية الإقتصادية يعترف بأنّ التنمية الإقتصادية ليست حادثة فيزيائية أو طبيعية لا تتأثر بالثقافة والآداب والسنن، بل التنمية الإقتصادية تنشأ وتترعرع في البيئة الثقافية والإجتماعية. كما أنّ إيجاد المجال لإزدياد الدخل القومي وارتفاع مستوى المعيشة وتوفير إمكانيات العمل (بشكل واسع) يكون نتيجة وثمرة المتغيرات الإقتصادية، كالإدّخار والإستثمار و... ، وتابع للقيم والاعتبارات والنزعات والرؤى والإعتقادات وصحة الأعمال وصدق النيات في المجتمع وسجيّة الأمة.

ومن البديهي أنّ التحقيقات والأبحاث الإقتصادية جزء لا ينفكّ من واجبات ومفروضات الاعتبار والقيم رغم الحيلولة على اخفائها وبمهارة خاصة وذلك لأن هذه البحوث قائمة على فرضيات مضمرة عرضية لأسلوب وسيرة الإنسان والعلاقات الإقتصادية. لذا فإن صحة واعتبار هذه الأبحاث وتأويلها يبنى على فرضيات اعتبارية (value assumptions). لهذا يكون تقييم الإقتصاديين المبني على أنّ ما يعتقدونه موازياً ومساوياً للحقائق السائدة عالمياً خطأ مؤكداً، وخصوصاً عندما يهملون المتغيرات غير الإقتصادية ويعتبرونها هزيلة وعديمة الأهمية[١١].

وبناء على هذا يكون دور الثقافة في التنمية المتعالية دور أساسي، حيث يظهر هذا الدور واضحاً جلياً في تخطيط التنمية الإقتصادية التي تبدأ من الثقافة الإقتصادية.

### ١٠ ـ ٤) الهدف النهائي للتنمية الإقتصادية

الهدف النهائي للتنمية الإقتصادية الغير المتعالية هو الاستهلاك الوفير الذي أشار إليه «روستو» في نظريته في «النمو الإقتصادي». قد رأى «روستو» أنّ كلّ مجتمع يرغب في التنمية يجب عليه أن يجتاز المراحل الخمسة للنمو الإقتصادي التي حقّقت الدول المتقدمة من خلالها نجاحاً، وهي:

### ١ ـ مرحلة المجتمع التقليدي

المجتمع التقليدي هو المجتمع الذي يقوم اقتصاده على النشاط الأوّلي واستخدام الفنون الإنتاجية البدائية وانخفاض متوسط دخل الفرد.

### ٢ ـ مرحلة التهيؤ للإنطلاق

التهيؤ يبدأ بالتطور في مناهج التعليم، وأساليب ومعدّلات الاستثمار، وفنون الإنتاج، وزيادة التعامل النقدي، ونمو الجهاز المصرفي، واتساع نطاق التجارة.

### ٣ ـ مرحلة الإنطلاق

في هذه المرحلة تزداد مستويات الإدخار والإستثمار إلى ١٠٪ من الناتج القومي أو أكثر، ويزداد انتشار الفن الإنتاجي الحديث، ويشمل التطور الزراعة والصناعة، ويزداد دخل الفرد المتوسط.

### ٤ ـ مرحلة الاتجاه نحو النضج الإقتصادي

في هذه المرحلة يعم التقدم كافة قطاعات الإقتصاد، وتتنوع وتعدّد الصناعات، وتبلغ معدلات الاستثمار ١٠ ـ ٢٠ ٪ من الناتج القومي، ويزداد تصدير السّلع، ويتحسن ميزان المدفوعات، ويزداد الدخل المتوسط.

### ٥ ـ مرحلة الاستهلاك الوفير

هذه هي المرحلة الأخيرة وهي الهدف النهائي للتنمية الإقتصادية الغير المتعالية، حيث

پژوهشگاه علوم انسانی و مطالعات فرهنگی
پرتال جامع علوم انسانی

يزداد مستوى الإستهلاك في المجتمع لإزدياد متوسط دخل الفرد بزيادت كبيرة، ويـزداد إنتاج واستهلاك سلع الإستهلاك المعمرة والكماليات وتتحسن مستويات الخدمات المختلفة في المجتمع، ويصل الفن الإنتاجي في المجتمع إلى أعلى درجاته حيث ينتشر في كافة مجالات النشاط المختلفة.[١٢]

هذا ما حدث للنمو الإقتصادي في الدول المتطورة تاريخياً. والهدف النهـائي للـدول النامية والمتخلّفة هو الوصول إلى هذه المرحلة الأخيرة (وهي الإسـتهلاك الوفـير). أمّـا بالنسبة للتنمية المتعالية فالهدف النهائي هو ترسيخ القيم الإنسانيّة.

جدول رقم (١): مقارنة التنمية الإقتصادية المتعالية وغيرها

| الرقم | الموضوع | التنمية الإقتصادية غير المتعالية | التنمية الإقتصادية المتعالية |
|---|---|---|---|
| ١ | المراحل | النموّ ـ التنمية | النمو ـ التنمية ـ التعالي |
| ٢ | النظرة إلى الإنسان | ماديّة | مادية ومعنوية |
| ٣ | المعيار | الدخل المتوسط | الدخل المتوسط + توزيع الدخل العادل + السلامة الأخلاقية |
| ٤ | الهدف المرحلي | إرتفاع الدخل المتوسط | ارتفاع الدخل المتوسط + ضمان أقل مستوى المعيشة |
| ٥ | تخطيط التنمية الإقتصادية | يبدأ من الإقتصاد ويختم بالإقتصاد | يبدأ من الثقافة ويختم بالإقتصاد |
| ٦ | البُعد | بُعد إقتصادي | متعدد الأبعاد |
| ٧ | المحور | الإنتاج | الإنسان |
| ٨ | التنمية الإقتصادية | هدفٌ | آليٌّ |
| ٩ | دور الثقافة الإقتصادية | تبعيٌّ | أصليٌّ |
| ١٠ | الهدف النهائي للتنمية الإقتصادية | الإستهلاك الوفير | ترسيخ القيم الإنسانية |

### ١١ ـ ٤) النتيجة

التنمية الإقتصادية المتعالية أوفر كمالاً من التنمية الغير المتعالية لأنّ التنمية المستعالية تنظر إلى الإنسان نظرة مادية ومعنوية، مع الإهتمام بالإتّزان الأخلاقي وضمانة أقل معدل لمستوى المعيشة.

تخطيط التنمية الإقتصادية المتعالية يبدأ بالثقافة أوّلاً ثمّ ينتهي بالإقتصاد. كما أنّ سياسات التنمية المتعالية تدور حول الإنسان لا الإنتاج، والتنمية الإقتصادية ليست هدفاً نهائياً بل آليّاً. ودور الثقافة دور أساسي، كما أنّ الهدف النهائي للتنمية الإقتصادية هو ترسيخ القيم الإنسانيّة.

## الهوامش

١. الاونكتاد هو مؤتمر الأمم المتحدة للتجارة والتنمية.
٢. الاونكتاد، «تقرير أقل البلدان نمواً ٢٠٠٠»، ص ١٠.
3. Basic needs model.
4. Trickle-down effect.
5. Diana Hunt, "Economic theories of Development", P.47.
6. Real per capita income.
7. Gerald M.Meier, "leading Issues in Economic Development", 1995, p.7.
8. Aidit bin Ghazali, "Development, An Islamic perspective", 1990, p.24.
9. Seyyed Hosein Mirjalili, "The foundations of Development policies in View of Islamic political Economy", 1994, p.6.
Abdel Hamid Elghazali, "Man is the basis of the Islamic strategy for Economic Developmant", Islamic Development Bank, 1994, p.13.
11. Michael Todaro, "Economic Development in the thidr world", 1995, p.44.
12. W.W. Rostow, "The stages of Econmic Growth", 1965, pp. 3-21.

## المصادر

١. مؤتمر الأمم المتحدة لتجارة والتنمية، «تقرير أقل البلدان نمواً ٢٠٠٢»، منشورات الأمم المتحدة، نيويورك وجينيف، ٢٠٠٢.